Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه المرّةَ لم نستطعْ تجاهلَ أنهما كانا يضحكان علينا.. فاجتاح "إيدا" الغضبُ وهمست في أذني: "إنهما يضحكان علينا.. لماذا لا تقل لهما: إنهما قليلا الذوق؟"، في تلك اللحظة نفسها، قُرِعَ جرسٌ، ونهضَ الجميعُ كما خرجت الأسُود وهي مطأطئةُ الرأس عبر البابِ الصغير. وهكذا انتهى الفصلُ الأول من العرض.

عندما غادرنا الخيمة، كان الشابُّ والصبيةُ يسيران أمامنا. وأخذت "إيدا" تلحُّ في قولها: "يجب أن تقول لهما: إنهما قليلا الذوق.. وإذا لم تفعل ذلك فإنك جبان". أثارت "إيدا" حَمِيَّتِي وقرَّرْتُ أن أقتربَ منهما.

كانت خارج الخيمةِ الكبيرةِ خيمةٌ صغيرةٌ، جُعلت حديقة للحيوانات التابعة للسيرك. وعلى أحد جانبيها، كان ثمَّة صفٌّ من الأقفاص التي تضمُّ حيواناتٍ مفترسة، وعلى الطرفِ الآخر، كانت تمتد مساحة من الأرض مغطّاةٌ بالتبن كانت تسرح فيها الحيواناتُ الأليفةُ كالحمار الوحشيِّ والفيلةِ والأحصنةِ والكلابِ. عندما دلفنا إلى الخيمةِ شبه المعتمة، رأينا الشابَّ والصبية وهما يقفان أمام قفص الدبِّ. وكانت الصبيةُ منحنية إلى الأمام وتتطلع إلى الدب الذي كان مكوَّراً ويغطُّ في سُبَاتٍ عميقٍ. وكان فروه الناعمُ يلامس القضبانَ. أما الشابُّ فكان يشدُّها من ذراعِها.

توجَّهْتُ مباشرةً نحو الشاب وبادرته بصوتٍ ثابتٍ: "قل لي.. هل كنتما تضحكان علينا؟".

التفَتَ الشابُّ قليلاً وأجاب دون تردُّدٍ: "لا .. كنا نضحك على ضفدع يدَّعي أنه ثعلبٌ".

ــ أظن أنك تعني أن الضفدع هو أنا؟.

ــ ما دام الأمر كذلك فاقبل بالأمر.